

## اللغة العربية المتخصصة ميزات وأبعادها التواصلية النفعية ( مقارنة المستوى اللساني في الوثيقة الإدارية الجزائرية أنموذجا )

### The features of specialised arabic language and its communicative utilitarian ( linguistic level approach in algerian administrative documents )

\* كمال علوش

تاريخ الاستلام: 2018/08 /10 تاريخ القبول: 2019-01-23

**ملخص:** تهدف ورقة البحث إلى مقارنة لغة الوثيقة الإدارية في مصالح مؤسسات الدولة الجزائرية، مقارنة لسانية وصفية، وتحديد هيئة ونوعية وشكل هذه الوثائق كعينة للدراسة، ومقارنة بعضها من خلال مستوياتها اللسانية وغير اللسانية، وهذا انطلاقا من أن اللغة العربية لغة تخصص وتقنية ذات بعد تواصلية ونفعي .

**كلمات مفتاحية:** اللغة العربية، لغة التخصص، الوثيقة الإدارية، أبعاد لغة التخصص .

#### **Abstract:**

This paper aims to approach the language of document management in the interests of the institutions of the Algerian state, descriptive, and lingual approach the quality and format of these documents, the sample of the study, compared to some of the menorca sun during the levels and the menorca sun, this is the basis of the Arabic language, the language of specialization and technical after the board administrator guide.

\* جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، البريد الإلكتروني: [kamel.kamel1981@yahoo.com](mailto:kamel.kamel1981@yahoo.com)

**Keywords:** Arabic, Specialization, administrative document, dimensions of language Specialization .

**مقدّمة:** إن الانفجار المعرفي والتطورات السريعة لهذا العصر، تفرض على إنسان اليوم أن يواكب كل ما هو مستجد من معارف في جميع مجالات الحياة والواضح أنه لن يحصل لهذا الأخير (الإنسان) إلا بتطويره لمنظومة حياته ولا شك أن لغته إحدى هذه المنظومات التي لا بد له من الاهتمام والعناية بها، فكما هو واجب على الدولة والهيئات الرسمية أن توفر كل وسائل تطوير اللّغة وجعلها لغة العصر والعلوم والتخصصات، فهو كذلك بالنسبة للفرد والمواطن المتكلم بها، إذ حق له أن يحقق بها أغراضه الفكرية والمادية والثقافية، فللغة أبعاد إنسانية وحضارية، لذلك استوجب علينا كأبناء للغة العربيّة، وفي يومنا هذا أن نجعل منها لغة كل العلوم والتخصصات، بإتاحة كثير من الفرص لها لتسترد مكانتها في سوق اللغات .

**ميزات لغة التخصص:** تختلف اللّغة الواحدة من مجال إلى آخر، وهذا بحسب استعمالها ضمن المجالات المختلفة، إذ تتميز على مستوى المعجم والبنية النحوية والصرفية، فالمعجم المستعمل في لغة الطب يختلف عن معجم لغة القانون وعن معجم لغة الاقتصاد<sup>1</sup>، فلكل مجال معرفي وعلمي لغته الخاصة التي تميزه عن باقي المجالات، ولكل لغة معجمها الخاص بها، يقول جوليت غارمادي: "يبدو أن اللغات الخاصة مطبوعة بشكل خاص على مستوى معجميتها، فهذه المعجمية لا تحتوي بعامة إلا عدد صغيرا من الوحدات، فقد لا تمتلك اللّغة الخاصة بالدغون في سانقو إلا معجما من 300 كلمة تقريبا"<sup>2</sup> .

والحقيقة أن كل إنسان بحاجة إلى معرفة لغات التخصص ليحقق أغراضه الفكرية والمادية والثقافية، فقد نجد أحيانا أصحاب الحرف أو المنتمون إلى مجال ما كالإقتصاد هم من يطورون لغة التخصص باستعمالهم لمصطلحات وعبارات تقنية ومضبوطة، هي جزء من حيزهم الفكري ومجالهم المهني، وهو ما يلاحظ

أيضا على مستوى الأحداث الكلامية الحاصلة بين أهل التجارة والصيد والنجارة والحرف الأخرى .

لعل مما يسم لغة التخصص هو تلك المصطلحات الخاصة ذات المفاهيم المترابطة، والتي تنتمي إلى حقل استعمال موحد، إذ لا يمكن لهذه المصطلحات منفردة لوحدها أن تشكل لغة تخصص، بل يضاف إليها خصائص صرفية ونحوية مستمدة من اللغة العامة، توظف إلى جانب هذه المصطلحات ضمن مجال خاص يفي بأغراض وحاجات المتكلمين .

إنه كلما تتبعنا مصطلحات لغة التخصص، سنجدها مصطلحات علمية دقيقة تتميز بالتقنية والضبط، تعبر عن مفهوم أو دلالة مباشرة تنتمي إلى مجال خاص تبتعد فيه كل البعد عن الغموض واللبس، فأسلوب الخطاب المتخصص يختلف لا محالة عن أسلوب الخطاب العام .

ويمكن القول أن لغة التخصص تشكل نظاما لغويا خاصا يتميز بخصوصية مصطلحاته والاختلاف في طرائق التعبير، إذ تتميز فيه البنى الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية عن غيرها وفي درجة استعمالها، كالأساليب الإنشائية الطليبية أو الخبرية أو الصيغ الصرفية المبنية للمجهول أو غيرها من الصيغ التي تصبغ بها لغة تخصص ما، كلغة القانون أو المراسيم أو الدستور، لذلك يعرفها البعض على أنها مجموعة كاملة من الظواهر اللسانية التي تنتج في دائرة تواصل مضبوطة، وتحدد هذه الظواهر مواضع ومقاصد وشروط خاصة، وفي حين يراها البعض الآخر أنها لا تختلف تمام الاختلاف عن اللغة العامة، إلا في كونها تنتمي إلى مجال معين أو تنقل معرفة خاصة بنفس وسائل اللغة العامة .

إن ما يميز لغة التخصص عن اللغة العامة هو وظيفتها وميدانها الخاص ومستعملها وتقنياتها العلمية وقواعدها، فهي لغة تتصف بالدقة والاختزال والإيجاز والوضوح والبساطة والبعد عن التعقيد، وهي أقرب إلى اللغة العلمية التي تتميز

بخصائص فكرية دقيقة ومنطقية يطغى عليها استعمال الألفاظ السهلة والواضحة الدلالة والجمل القصيرة .

فهناك من يرى أنه رغم تميز لغة التخصص ببعض الخصائص واكتسابها لبعض المواصفات، إلا أنها تظل جزءاً لا يتجزأ من اللّغة العامة، وهي مرجعها وتتفاعل معها في الأخذ والعطاء، وقد يتحول من اللّغة ما هو عام إلى ما هو خاص، وقد تضيف لغة التخصص في المقابل إلى اللّغة العامة مفردات جديدة تكفل لها استمرارية التواصل وتحقيق المنفعة بين مستخدميها<sup>3</sup>، فالحديث عن لغة التخصص وميزاتها هو بمثابة السير والبحث عن سبل تأطير لغة التخصص، وهو ما تهدف إليه اليوم علوم اللسان وتعليمية اللغات وعلم المصطلح، إذ لا بد أن يصل البحث العلمي في هذا المجال إلى طرائق وضع لغات التخصص وتأطيرها، بل يمكن أن تستثمر جهود الباحثين للوصول إلى علم لغات التخصص، ولا بد أن تقارب لغات التخصص على جميع المستويات النحوي والصرفي والتركيبية والدلالي والمعجمي بمناهج مختلفة .

وإذا قلنا أن لغة التخصص هي أقرب إلى اللّغة العلمية، فهذا لا يعني أننا أمام لغة علمية، بل يشترك كل منهما في الدقة والوضوح ومثانة اللّغة وسهولة اللفظ والفهم، يقول صالح بلعيد في هذا الصدد: " غير أن اللّغة المتخصصة تختلف عن اللّغة العلمية، حيث الأولى يمكن أن تكون في مختلف التخصصات توظف لغة خاصة بنوع الشيء مثلاً : لغة الإدارة/ لغة البيت/ ... وأما الثانية فتوظف مفردات واصطلاحات علمية تختلف عن لغة الأدب"<sup>4</sup> .

**1- اللّغة العربيّة لغة تخصص ذات بعد تواصلية نفعي:** إذا كانت لغة التخصص تتميز بمواصفات عن اللّغة العامة، فهل يمكن القول أن اللّغة العربيّة لغة تخصص لأنها تشهد استعمالاً مكثفاً في ميادين عدة ومجالات علمية ومعرفية متنوعة ؟

لا شك أن للغة العربية مؤهلات تجعلها لغة كل التخصصات، وخاصة أنها كانت تمثل دائما لغة العلوم في الأزمان الغابرة، ومن دون تحيز كيف يمكن أن ننكر هذه الحقيقة وقد كانت في ما مضى لغة الحديث والفقه والفلسفة والمنطق والتفسير والتاريخ والطب والشعر وغير ذلك، فلقد استوعبت اللغة العربية معارف كثيرة ذات مجالات مختلفة، تضمنت تعبيرات وبنى لغوية خاصة ومصطلحات ذات مفاهيم متنوعة، وقد كان هذا على مستوى العلوم النظرية والتجريبية<sup>5</sup>، فعلى المستوى النظري واضح وكثير وعلى المستوى التجريبي والعلمي، فقد شهدت المصنفات العربية في الطب والهندسة والكيمياء والرياضيات مصطلحات وتعبيرات دقيقة ومعبرة عن مجالها، كما هو معروف عند ابن سينا أو الخوارزمي وغيره .

هناك عوامل كثيرة يمكن التركيز عليها في جعل أي لغة " لغة تخصص"، إذ لا تكفي القيمة الثقافية أو الرمزية أو الدينية في جعلها كذلك، فالإقتصاد يلعب دورا كبيرا في النهوض باللغة وفرض مكانتها ضمن سوق اللغات، يقول نهاد الموسى: " إن العلاقة بين العربية والاقتصاد ليست مغلقة، إنه على مستوى الاستهلاك تمثل العربية الفصيحة الوسيط اللغوي المختار في الغالب، وذلك تأويل اتخذها في البرامج المدبلجة من الدراما الرومانسية لأمرিকা اللاتينية، والأفلام المترجمة عن الإنجليزية والفرنسية والألمانية...."<sup>6</sup> .

إن اللغة العربية اليوم لا تزال لغة العلوم، فهي على مستوى السياسة تكتسب بنى لغوية خاصة ووسائل إقناع كلامية وتعبيرات جاهزة، ومصطلحات متنوعة تنشأ بموجب استعمالات أصحاب الأنظمة السياسية ورجالها<sup>7</sup>، وعلى مستوى الدين والتكنولوجيا تشهد تطورا ملحوظا، فهناك عبارات شائعة على ألسنة المتكلمين باللغة العربية تمثل جانبا دينيا تتميز بخصوصيات في التركيب (النحت) كقولهم ( لا حول ولا قوة إلا بالله) أو ( أستغفر الله) أو ( أعوذ بالله) ... وغيرها<sup>8</sup> وحتى على مستوى الاقتصاد والمعرفة الثقافية يظهر ذلك، فهي قد تسهم في تطوير

الاقتصاد كما قد يسهم هو في تطويرها، يقول عبد القادر الفاسي الفهري: "... واكتساب المعرفة والتكنولوجيا باللّغة الوطنية الرسمية مسألة حيوية من الناحية الاقتصادية؛ لأنّ تعميم المعرفة والتكنولوجيا والمعلومات على الأغلبية التي تمثلها القوى العاملة بالبلاد، لا يمكن أن يتم إلا باللّغة الأولى، وبالعكس هذا فإن إتقان لغة ثانية يبقى محدودا في أقلية تجعل منه احتكارا مخرجا للعائلات والأرباح حين تصبح اللّغة الأجنبية الوعاء الوحيد للتقنيات الحديثة والمعلومات والاتصال والتقدم ..."<sup>9</sup> فالملحوظ أن عامل الاقتصاد مهم بالنسبة لتطور اللغات وجعلها تحتل مكانة ومرتبة مرموقة في سوق اللغات .

وحتى إذا ما راعينا اللّغة العربيّة على مستوى القانون، فسنجد أن النص القانوني يتميز بتجنبه للإبهام واللبس، ف لغة القانون ليست مجرد مصطلحات قانونية، بل تميزها بعض البنى اللغوية الخاصة، كاستعمالها لصيغ المبني للمجهول ( يمكن أن تمارس.. وصيغ النفي : لا يعتبر طلب ... وصيغ الاستثناء : لا يتم ... إلا ب :...وصيغ أحكام الإيجاب: يجب على .../ يلزم... وصيغ أحكام المنع : لا يحق ل.../ والسماح: يؤهل ... يسمح ... يخول...، فهذه اللّغة لغة دقيقة، بالرغم من أنها مستمدة ومستساغة من اللّغة العامة، ولذلك فإننا نجد اللّغة العربيّة لغة مطاوعة لكل التخصصات وتتنوفر فيها جميع هذه الميزات .

## 2- المستوى اللساني في الوثيقة الإدارية ضمن مصالح مؤسسات الدولة

الجزائرية: توظف اللّغة العربيّة في المؤسسات الإدارية الجزائرية، وهذا على مستوى عدة مصالح كالمصالح المدنية، والجامعات وشبكات الضمان الاجتماعي والمؤسسات البنكية ومصالح المؤسسة العسكرية والتجارية والفلاحة والصناعية والوظيفة العمومية وغيرها من مصالح مؤسسات الدولة، إذ تتميز لغتها بالبساطة وسهولة التركيب والألفاظ بالرغم من وجود بعض الأخطاء الشائعة بأنواعها في هذه الوثائق، والتي تظهر أيضا على مستوى الرسائل الإدارية التي تفتقد في غالب الأحوال إلى غياب الأسلوب الإداري وكثرة الحشو والإطناب<sup>10</sup> .

من المؤكد أن لغة الإدارة لا بد أن تتميز بالاختصار والإيجاز واستعمال الألفاظ المباشرة الدلالة، فهي تبتعد عن استعمال الغرابية واللبس، وهذا حتى تضمن قرابة أكبر بين المواطن والإدارة، بحيث أنه لا يمكن استعمال اللغة الأدبية أو المجازية التي قد تعرقل مسير المؤسسات الإدارية وتفقد اللغة بعدها التواصلية والنفعي.

وإذا ما حولنا تتبع الوثيقة الإدارية في المؤسسات الجزائرية ومقاربة لغتها وميزاتها وهيئتها وشكلها وخرائطها ( الوثيقة) بأي منهج كان، سيتضح لنا أن هناك بعض الاختلافات والفوارق تظهر من مؤسسة إلى أخرى في وثائقها، وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى طبيعة المؤسسة التي تصدر نوع الوثيقة، فالوثائق الإدارية التي تصدر عن مصالح الحالة المدنية تختلف عن الوثائق الإدارية التي تصدر عن مصالح المؤسسات البنكية أو الضمان الاجتماعي أو المؤسسات الجامعية أو العسكرية أو مصالح المكاتب السياسية أو المحاكم القانونية، بل حتى أن الوثيقة الإدارية تختلف عن غيرها في المؤسسة الواحدة، وهذا على حسب الحقل الدلالي الذي تدور في فلكه الوثيقة، ونوعية وبنية اللغة المستعملة فيها.

ولو ركزنا في مقاربتنا للغة هذه الوثائق على المقاربة اللسانية الوصفية سنجدنا تختلف من حيث استعمالها للبنى اللغوية النحوية والدلالية والصرفية والمعجمية، بل حتى طريقة كتابتها والخط ونوعيته والرسم واستعمال علامات الوقف المتعددة ونقاط الفراغ التي تملأ الوثائق بين الجمل القصيرة، واستعمال التواريخ والأرقام ولغات الرموز ( اللغات غير اللسانية - الشفرات ) واللغات الأجنبية .

من هنا وحتى تتضح الرؤية وجب مقارنة بعض الوثائق الصادرة عن بعض المؤسسات الإدارية مقارنة لسانية وصفية والمقارنة بينها، والتي من شأنها أن تكشف عن لغة الوثيقة الإدارية وشكلها وهيئتها، ومن هذه الوثائق كعينة تجري عليها الدراسة والمقاربة، ووثائق المصالح المدنية كشهادة الميلاد، وبطاقة الإقامة والدفتر العائلي، وبطاقة التعريف الوطنية وبعض من الوثائق الإدارية الجامعية كشهادة عمل

ومقرر ترسيم، ووثيقة من المؤسسة البنكية للقرض الشعبي تتمثل في تعهد كتابي للزبون، ووثيقة من مؤسسة الضمان الاجتماعي الخاصة بشهادة العمل والأجر . ويمكن تجسيد هذه المقاربة في الجدول الآتي الذي يوضح للقارئ المتخصص والباحث نوعية اللغة المستعملة في هذه الوثائق على جميع مستوياتها والمقارنة فيما بينها، وذلك انطلاقاً من وصف لغتها وهيئتها .

### 3- جدول توضيحي لطبيعة الوثيقة الإدارية الجزائرية يصف لغتها وهيئتها

وشكلها :

الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية	البنية النحوية	البنية الصرفية	البنية المعجمية	البنية الدلالية	هيئة الوثيقة
جمل اسمية + فعلية + وصفية + عبارية	صيغ الماضي + الحاضر + الأمر (بصيغ ة المضارع)	حقل الألفاظ	حقل الدلالي	علامات الوقف نقاط الفراغ الرموز + نوع اللغة المستعملة الخط + المصادقة الأرقام + الإمضاء التواريخ + الختم	هيئة الوثيقة علامات الوقف نقاط الفراغ الرموز + نوع اللغة المستعملة الخط + المصادقة الأرقام + الإمضاء التواريخ + الختم
وثائق المصالح المدنية شهادة ميلاد	في يوم ... على الساعة ... تزو... في ... ورق لة في ...	حرر في ولد ب	+ شهادة + ميلاد + الاسم + اللقب + الجنس + ابن الساكنين	شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ تحيل على هوية الشخص	، ، ، : " ... في يوم ... على الساعة ... تزو... في ... ، : .. (نسبياً)



عن رئيس المجلس بتقويض من ضابط الحالة المدنية بإعلان أدلى به السيد				....(غير موجودة) الاسم واللقب بالفرنسية 879654 المرجع موجود ح.م . 12 إمضاء + ختم
بطاقة الإقامة الجمهورية الجزائرية بطاقة إقامة (1) ولاية ورقلة اسم ولقب وإمضاء المفوض	تملاً	بطاقة + إقامة + الاسم + اللقب + عنوان + درجة + القرابة	شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ تحيل على هوية الشخص ومكان إقامته	، : " ... - 1234 المرجع موجود اللغة الأجنبية غير موجودة إمضاء + ختم
بطاقة التعريف الوطنية الجمهورية الجزائرية بصمة الأصبع اليسار علامات خصوصية صدرت البطاقة	صدرت	بطاقة + تعريف + اللقب + الاسم + تاريخ الميلاد + السكن + علامات خصوصية	شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ تحيل هوية الشخص	، : ، . 7 1234 الاسم واللقب بالفرنسية المرجع موجود رقم البطاقة الإمضاء + الختم
الدفتري العائلي دفتر عائلي نسخة من ...	سجلت + يكتسي + يتعلق	+ دفتر عائلي + نسخة	شبكة العلاقات الدلالية	، : ، . " .... .... (موجودة)

123654 الاسم واللقب بالفرنسية المرجع موجود + الإمضاء + الختم	للألفاظ تحيل على هوية الأسرة وأهمية الدفتر العائلي	+ حالة + مدنية + طفل + شهادة + ميلاد + عقوبة + مخالفة أحكام	+ صدرت + توفي	في حالة العثور يمنع منعاً باتاً سجلات بتاريخ طبقاً لعقد الزواج إن كل نسيان يعرض	
... : " ... (غير موجودة) 213654 المرجع موجود الرموز موجودة (المرجع) + الإمضاء + الختم	شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ ونوع الأفعال تحيل على إثبات نوع الوظيفة التي يشغلها الشخص والتعريف به ويمكان عمله	+ شهادة + عمل + السيد + المولود + الوظيفة + الرتبة المكان	+ يشهد + يتمتع سلمت	شهادة عمل عميد الكلية يشهد عميد الكلية سلمت الشهادة إن السيد	<b>وثائق مصالح المؤسسة الجامعية شهادة عمل</b>
... : " ..... ..... (موجودة) 126543	شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ	+ مهمة + أمر + نقل + طائرة + عودة	+ يسافر + تعين + تقدم + حرر	وسيلة النقل تاريخ الخروج حرر بورقلة	<b>وثيقة أمر بمهمة</b>

<p>المرجع موجود الرموز مستعملة الإمضاء + الختم</p>	<p>وصيغ الأفعال المستعملة تحيل على نوع من الإلزام والحرس وإثبات هوية الشخص المتنقل والسماح له بالتحرك في إطار ما يسمح به القانون</p>	<p>تأشيرة + وصول</p>		<p>تملاً الخانات المالية على السلطات المدنية</p>	
<p>15423654 ... (غير موجودة) الرموز مستعملة (المرجع موجود) الفرنسية غير مستعملة الإمضاء + الختم</p>	<p>شبكة العلاقات الدلائلية للألفاظ وصيغ البنية الصرفية ونوع البنى النحوية يحيل إلى وجوب تنفيذ مرسوم أو قرار بخصوص الترسيم في</p>	<p>مقرر + المادة + مؤرخ + أمر + مرسوم + القانون + استدلالي + تنفيذ + لجنة</p>	<p>يقرر + يرسم + يكلف +. يعين</p>	<p>حرب.. يرسم السيد ... يكلف السيد ... بمقتضى المرسوم بموجب القانون باقتراح من السيد بناء على ...</p>	<p>مقرر ترسيم</p>

	مهنة ما				
<p>وثنائـق مصالـح المؤسسـة البنكـية (القـرض الشعبـي ) وثيقـة تعهـد كتابـي للزبـون</p>	<p>تملأ هذه الاستمارة أصرح بعد الإطـلاع على منع إصدار الصكوك في حالة عدم تسوية الحادث إن الإدانة القضائية قرأت وصادقت</p>	<p>تملأ + أصرح + قرأت + صادقت</p>	<p>تعهد + الحساب + الاسم + الميلاد + الشركة + العقوبات + صكوك + رصيد + الإفلاس + الشريك +</p>	<p>شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ والبنية الصرفية والنحوية تحيل على وجوب التقيد بنصوص وأحكام القانون الخاصة بفتح حساب في المؤسسة البنكية والالتزام بالتعهد</p>	<p>:".....- ..... ( موجودة ) 126548 المرجع موجود الرموز مستعملة اللغة العربية + اللغة الفرنسية الإمضاء + الختم</p>
<p>وثنائـق مصالـح مؤسسـة الضمان الاجتماعي</p>	<p>هوية رب العمل هوية الأجير في حالة</p>	<p>يستأنف + سبقت +</p>	<p>الاسم + اللقب + هوية + الأجير +</p>	<p>شبكة العلاقات الدلالية للألفاظ</p>	<p>... : ..... ( موجودة ) 26987413</p>

وثيقة شهادة العمل والأجر	التوقف حرر ب الطبيعية الاجتماعية	رقم + المنخرط + التسجيل + دفع + مركز + ضمان + مؤمن + اشترك +	والبنية النحوية تحيل على نوع هوية العامل الأجير وانخراطه في مؤسسة الضمان الاجتماعي .	المرجع موجود الرمز 8 as موجود اللغة العربية + اللغة الفرنسية الإمضاء + الختم
-----------------------------	---	---	--	--

**4- استنتاجات:** إن اللغة الموجودة في الوثيقة الإدارية لغة سهلة وبسيطة تعتمد الإيجاز والاختصار وعدم التعقيد كما يظهر من خلال وثائق المصلحة المدنية، فقد اعتمدت استعمال الجمل القصيرة والتنوع في البنية النحوية، ومنها الجمل الاسمية والوصفية والفعلية والعبارية ( شبه الجملة ) ( اسم + اسم / اسم + حرف / اسم + صفة / فعل + اسم / فعل + حرف / حرف + اسم )، ولعل هذا يتماشى وطبيعة الوثيقة الإدارية وموضوعها وهدفها، فقد تتضمن الإلزام أو الإيجار أو المنع أو الإثبات أو التعريف، وهذا بحسب الصيغ المستعملة، ومثالها صيغ النفي التي تصاحب المنع : لا يعتبر بأي حال من الأحوال، وصيغ الإيجاب: يلزم على .../ يجب على ... / ينفذ..... وهناك من الجمل التي اعتمدت استعمال صيغ المنع ومثالها : لا يسمح ل.... / لا يحق ل.../ لا يجوز ل... كما أن هناك من الجمل أيضا التي وظفت صيغ السماح والجواز ومنها : يجوز ل.../ يمكن ل....) .

تستعمل لغة الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية كما تستعمل لغة القانون ضمير الغائب في كثير من الحالات متبوعا بصيغة المبني للمجهول، وهذا حتى

يمكن للنص القانوني أو الحالة المتحدث عنها أن تطبق على الجميع، ومثاله :  
يكلف، يرسم ، يشهد ، ينجز ، يتحمل، يعتبر ...

إن لغة الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية ليست مجرد مصطلحات تخص الاستعمال الإداري، بل هي شبكة ومنظومة من الدوال تحيل على منظومة من المدلولات، ولذلك تتميز لغة الوثيقة الإدارية باستعمالها لحقل معجمي يتضمن ألفاظ من نفس الأسرة، تشكل علاقات دلالية مع بعضها البعض تحيل إلى طبيعة الموضوع الذي تتحدث عنه الوثيقة وغايته، كما هو بالنسبة لحقل الألفاظ الخاص بوثيقة (بطاقة التعريف الوطنية)، إذ تشير مجموع الألفاظ المستعملة فيها إلى هوية الشخص.

تعتمد لغة الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية على التنويع في الصيغ الصرفية، بحيث أن طبيعة المعلومة الموجودة ضمن الوثيقة تفرض نوع من الصيغ كإثبات المعلومة مثلا في : صدرت البطاقة بتاريخ :... فهي تستعمل صيغة الماضي أو في مثل تم تسجيل / سلمت الشهادة ..

يتضح في بعض الحالات أن هناك تشارك بين لغة الإدارة ولغة القانون، وهذا في حال ما إذا تضمنت الوثيقة الإدارية مراسيم ومقررات مستساغة بنصوص تتضمن أحكاما تقريرية أو إلزامية تستند فيها على مراجع ومواد موثقة بأرقام وتواريخ مضبوطة من قبل الهيئات الرسمية لدى أصحاب المؤسسات، وذلك في مثل : يكلف السيد / بموجب القانون المؤرخ في ... / بمقتضى القانون المؤرخ في ... / بناء على .. / يقرر ... كما يظهر لنا ذلك في الوثائق المتعلقة بمصالح الإدارة الجامعية .

تظهر وظائف اللغة التي أشار إليها رومان جاكسون في لغة التخصص باعتبارها لغة نفعية، فهناك الوظيفة الأمرية والدعائية والمرجعوية وغيرها من الوظائف تتجلى في لغة الوثيقة الإدارية، وخاصة فيما يتعلق باستعمالها للأساليب الإنشائية الطلبية التي تتضمن الإلزام والإجبار وأحكام المنع .

تخضع لغة الوثيقة الإدارية في المؤسسات العليا كالجامعة والوزارة وغيرها للرقابة، لذلك نقل فيها الأخطاء بأنواعها، في حين تكثر في غيرها كما هو بالنسبة لهيئة المصالح المدنية التي لا تراعي أهل الاختصاص ولا مستوياتهم وكفاءاتهم اللغوية.

تعتمد لغة الوثيقة الإدارية كما هو واضح في الجدول السابق على الرموز غير اللسانية أو الشفرات التي تتمثل في المرجع والرقم الاستدلالي التي غالبا ما توضع إما في أعلى الوثيقة الإدارية أو أسفلها، وهو ما يجعلها تتميز عن باقي لغات التخصص الأخرى واللغة العامة، ومثاله شهادة الميلاد ( ح.م. 12 ) أو شهادة الأجر بالنسبة لمؤسسات الضمان الاجتماعي ( as8 ) .

يغلب على لغة الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية استعمال اللغة العربية كما تمت الإشارة إليه من قبل في الجدول السابق، إلا في بعض الحالات التي تستعمل فيها الفرنسية بالنسبة للكتابة السابقة للاسم واللقب، وهذا مؤشر إيجابي على سير اللغة العربية نحو الأفضل، وجعلها لغة التخصص، إلا أن هذا لا يعني أنه لا يوجد استعمال للغات الأخرى، فبعض المؤسسات الاقتصادية والتجارية مازالت تعتمد على المقابلة بين اللغتين؛ أي العربية والفرنسية في المقابل.

تختلف الوثيقة الإدارية في المؤسسة الجزائرية عن غيرها من الوثائق المنتمية إلى مجالات أخرى، من حيث شكلها وهيئتها التي تقدم مادتها، فهي تحوي على بنود عريضة في أعلاها تتضمن تعريف بالمؤسسة والدولة والبلد والمقر والمرجع ورقم الوثيقة وتاريخ صدورها وإمضائها، كما أنها تتميز باستعمال علامات الوقف ونقاط الفراغ التي تظهر في بعض الاستثمارات المرجو فيها من المواطن ملأها وفي أسفلها الختم الذي يجعلها قابلة للمصادقة من قبل المصالح المدنية أو غيرها من المؤسسات، حتى تعطى لها الصبغة القانونية، ومثالها شهادة الأجر في مؤسسة الضمان الاجتماعي أو بطاقة الإقامة التابعة لمصالح الحالة المدنية .

في الأخير يمكن القول أن اللّغة العربيّة هي لغة الوثيقة الإدارية في مصالح المؤسسة الجزائرية، وهي تمثل بذلك لغة تخصص تتميز عن باقي لغات التخصص الأخرى، وعن اللّغة العامّة في كثير من جوانبها، إذ يشكلها مجموع ألفاظ تنتمي للحقل الإداري وتراكيب وبنى نحوية وصرفية خاصة ومضبوطة تغلب على طبيعة لغة الإدارة، مع العلم أنها لا تخرج عن ضوابط اللّغة العامّة، كما أنها تتميز باستعمال الجمل القصيرة والموجزة، وتبتعد عن الحشو والإطالة، وتداول بين أهل الاختصاص والمواطن، مما يجعلها لغة تخصص ذات بعد تواصلية نفعي وتقنيّة خاصة .



## الهوامش :

- <sup>1</sup> - ينظر عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (1995)، ص: 65 - 66 .
- <sup>2</sup> - جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، تعريب أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1 (1990)، ص: 53 .
- <sup>3</sup> - ينظر مهدي صالح سلطان الشعري، في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، (2012)، ص: 30.
- <sup>4</sup> - صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه للنشر، الجزائر، (2002) ، ص: 41 .
- <sup>5</sup> - عايدة عبد الرحمن الأنصاري، مقال النهوض بالبحث العلمي سبيل النهوض باللغة العربية مجلة مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس شارع ديدوش مراد، الجزائر، (2009)، ص : 575.
- <sup>6</sup> نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان الأردن، (2007)، ص : 123.
- <sup>7</sup> - ينظر محمود السعران، اللغة والمجتمع، الإسكندرية، ط2، (1923)، ص: 74
- <sup>8</sup> - المرجع نفسه، ص : 126
- <sup>9</sup> - عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، (2003)، ص: 77.
- <sup>10</sup> - ينظر صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص : 143 - 144.